

التبيان في تفسير القرآن

(344) عليه الوفاء به. ومن خالف في ذلك كان عاصيا، وذلك خلاف الاجماع. ثم قال " ومن يعص اﷻ ورسوله " في ما قضيا به وامرا به وخالفهما " فقد ضل " عن الحق وخاب عنه " ضللا مبينا " أي ظاهرا. ثم خاطب النبي (صلى اﷻ عليه وآله) فقال واذكر يا محمد حين " تقول للذي انعم اﷻ عليه " يعني بالهداية إلى الايمان " وانعمت عليه " بالعتق " أمسك عليك زوجك " اي احبسها، ولا تطلقها، لان زيدا جاء إلى النبي (صلى اﷻ عليه وآله) مخاصما زوجته زينب بنت جحش على ان يطلقها، فوعظه النبي (صلى اﷻ عليه وآله)، وقال له: لا تطلقها وامسكها " واتق اﷻ " في مفارقتها " وتخفي في نفسك ما اﷻ مبديه " فالذي اخفى في نفسه انه إن طلقها زيد تزوجها وخشي من إظهار هذا للناس، وكان اﷻ تعالى امره بتزويجها إذا طلقها زيد، فقال اﷻ تعالى له ان تركت إظهار هذا خشية الناس فترك اضماره خشية اﷻ احق وأولى. وقال الحسن: معناه وتخشى عيب الناس. وروي عن عائشة انها قالت لو كتم رسول اﷻ (صلى اﷻ عليه وآله) شيئا من الوحي لكتم " وتخفي في نفسك ما اﷻ مبديه وتخشى الناس واﷻ احق ان تخشاه " وقيل: إن زيدا لما جاء مخاصما زوجته، فرآها النبي (صلى اﷻ عليه وآله) استحسناها وتمنى ان يفارقها زيد حتى يتزوجها، فكتم. قال البلخي: وهذا جائز، لان هذا التمني هو ما طبع اﷻ عليه البشر، فلا شيء على احد إذا تمنى شيئا استحسنته. ثم قال تعالى *

(فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) * فالوطر الارب والحاجة وقضاء الشهوة يقال: لي في هذا وطر، أي حاجة وشهوة، قال الشاعر: ودعني قبل ان اودعه * لما قضى من شبابنا وطرا (1) وقال آخر: _____ (1) مجاز القرآن 2 / 160 (*)